

عمر معربون

موقع المعهد الإخباري

لم يكن مفاجئاً للمتابعين إقدام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إصدار مرسوم إعلان التعبئة الجزئية لقوات الاحتياط، حيث كُتِل على مدار الشهر الفائت أمام نشاطات استثنائية للاتحاد الروسي على المستويين الداخلي والخارجي في إطار عملية تحضير وتحصين العديد من القرارات والإجراءات التي أُعلن عنها اليوم على لسان الرئيس بوتين، وأحد أهم المراسيم، من بينها المرسوم القاضي بإعلان التعبئة الجزئية بهدف دعم العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا وتسريع تحقيق أهدافها المُعلنة.

على المستوى الداخلي

لا بدّ من الإشارة إلى أهمية توقيت إعلان مرسوم التعبئة قبل يومين من بدء عملية الاستفتاء في جمهوريتي الدونباس ولوغانسك ودونيتسك ومقاطعتي زاباروجيا وخيرسون بالانضمام إلى الاتحاد الروسي.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن مرسوم إعلان التعبئة الجزئية هو بمثابة مقدمة لتحولات عميقة في النظامين السياسي والاجتماعي للاتحاد الروسي، سترتب عليها العديد من الإجراءات في مواجهة تموضع الليبراليين الروس والنقوذ اليهودي في الاقتصاد بشكل أساسي، وهو ما يعني بدء تبلور بُعد أيديولوجي أكثر تجذراً في الوعي الروحي للمجتمع الروسي، يمكن الاستفادة منه في إعادة تشكيل سلوكيات مجتمعية معينة، وتسخيرها في مواجهة توحش أفكار النيولبرالية الغربية، ومنعها من التأثير على حركة الشباب الروسي عبر مقاومة ممنهجة ومدروسة، وذلك لمنع تسلسل الأفكار السائدة في الغرب إلى عقول الأجيال الروسية، وهو ما يعني أننا سنكون أمام معركة ثقافية في جانب المعركة العسكرية والاقتصادية، حيث سيبقى الاقتصاد هو المجال الأكثر حضوراً في المواجهة، خصوصاً وأن الغرب مستعد لأن يسخر كل إمكانياته في سبيل إخضاع روسيا، وذلك عبر تسديد ضربات موجعة لاقتصادها.

أن مرسوم إعلان التعبئة الجزئية هو بمثابة مقدمة لتحولات عميقة في النظامين السياسي والاجتماعي للاتحاد الروسي



تداعيات قرار الرئيس بوتين إعلان التعبئة الجزئية

على المستوى الخارجي

منذ بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا كُتِل ولا يزال أمام حركة مكوكية للرئيس بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف، تهدف لإحداث تحوّل ما في اصطفاقات الدول، وتموضعها، خصوصاً بعد التبدّل المفاجئ الذي طرأ على الخطاب الروسي الرسمي، والذي خرج إلى حد ما عن أطره المعتادة، حيث لم نعد نسمع الرئيس بوتين أو وزير خارجيته يستخدمان مصطلحاتهما الدبلوماسية المعهودة، والتي كانت تصنّف الأوروبيين والأميركيين ضمن خانة الشركاء، ليحل محلّها حقل معجمي مختلف تماماً، يرى في العملية العسكرية الدائرة في أوكرانيا حالياً معركة، الغرض منها وقف تمُدّد نفوذ أميركا، والحد من هيمنتها.

في السياق نفسه، جاء الاستفزاز الأميركي للبين في ما يتعلق بدعم تايبوان وتشجيع انفصالها عن بكين، ليسرع من وتيرة خروج الأخيرة عن صمتها، وإعلان تخليها عن المنحى

الناعم في آلية تعاطيها مع سياسات البيت الأبيض، والدخول في مرحلة الإجراءات التحضيرية للمواجهة، وهو ما سرّع بدوره من وتيرة إبرام الاتفاقيات الثنائية بين الصين وروسيا، على أكثر من صعيد، كان آخرها منذ أيام، حيث اتفقت الدولتان العظميان على زيادة التعاون بين وزارتي دفاع البلدين، مع التركيز على إجراء التدريبات والدوريات المشتركة، إضافة إلى تعزيز الاتصالات بين هيئتي الأركان العامة في البلدين، والوصول إلى مستوى عالٍ من التعاون العسكري التقني.

وبموازاة ذلك، لا بدّ من التذكير أيضاً بالاتفاقيات الروسية الإيرانية، وإعادة تفعيل العلاقة مع تركيا، ما سيسهل الوصول إلى مجال حيوي أوروبي، يُتوقّع أن يشهد عوده أكثر، بعد القرارات المهمة التي صدرت عن قمة منظمة شانغهاي، والتي عُقدت قبل أيام في سمرقند، وأُعربت خلالها دول المنظمة عن "عزمها زيادة التعاون في مجالَي الدفاع والأمن"، وهو ما يُعدّ تطوراً مفصلياً وهاماً،

سيكون له تداعيات كبيرة على نفوذ أميركا والغرب مستقبلاً.

الجانب الإيجابي

سيكون لدخول ٣٠٠ ألف عسكري روسي على خط المعركة في الدونباس ومقاطعتي خيرسون وزاباروجيا تداعيات هامة على حركة العمليات العسكرية، لأن ذلك يعني، بكل بساطة، أن عدد القوات الروسية التي ستشارك في العملية العسكرية الروسية سيرتفع ليصل إلى ٤٣٠ ألف ضابط وجندي، وهو ما سيؤدي بطبيعة الحال إلى إحداث تفوق روسي في العديد البشري والوسائط القتالية التي سيتم رفدها هي الأخرى بما يقارب الـ ٤٠٠ طائرة حربية، ٢٠٠ منها ستكون من طائرات الدعم القريب (سوخوي ٢٤، ٢٥، ٢٥) و ٣٠٠ إلى ٣٥٠ مروحية عسكرية (قتال ونقل)، ومئات الدبابات الحديثة من طراز T-٩٠، ومئات العربات القتالية، ومثلها من الراجمات وقطع المدفعية الحديثة ذاتية الحركة، إضافة إلى

مئات المسيرات الاستطلاعية والقتالية، وكذلك المزيد من بطاريات منظومات الدفاع الجوي، وهو ما يعني في المحصلة تسريع وتيرة العمليات الهجومية.

وإلى حين جهوزية قوات الاحتياط، والتي قد يستغرق شروعه في الخدمة الفعلية من شهر إلى شهرين، ستبقى وتيرة العمليات الروسية على ما هي عليه في الوقت الراهن. مع توجّه واضح للإبقاء على الوضعية القتالية الحالية، عبر تحصين خطوط الدفاع، وتنفيذ عمليات تقدم محدودة، ورفع وتيرة الاستخدام المكثف للوسائط النارية على أمل تحطيم خطوط الدفاع الأوكرانية، وإلحاق المزيد من الخسائر في العديد البشري والوسائط القتالية، وهو ما ينحو بنا إلى اعتبار مرحلة ما قبل انضمام قوات الاحتياط بمثابة عملية تمهيدية.

ومن الجوانب الإيجابية الأخرى التي يمكن أن تترتب على قرار الرئيس بوتين، إعلان التعبئة الجزئية، أننا قد نشهد تسارعاً في انضمام قوات الاحتياط للمعركة، لا سيما إذا كانت التحضيرات الإدارية معدّة قبل الإعلان عن مرسوم التعبئة الجزئية.

الجانب السلبي

بطبيعة الحال، فإن الانتقال إلى مستوى أعلى من الصراع مع أميركا والغرب سيكون له تداعيات سلبية، وتحديداً على الصعيد الاقتصادي، حيث ستكون أمام مخاطر اقتصادية محتملة، واعتقادي في هذا الإطار، أن روسيا ستجاوز هذه المخاطر، بحيث ستنجح في الحد من الآثار السلبية، بما في ذلك احتواء مستويات التضخم مقارنة بالنتائج المحلّي.

وعلى أي حال، فإن التدابير الاحترازية التي ستستخدمها الإدارة الروسية، ستكون أقل بكثير من مثيلاتها على المقلب الأوروبي. إلى ذلك، فإن من بين الازدادات السلبية المتوقعة على إعلان الرئيس بوتين التعبئة الجزئية، اندلاع مواجهات احتجاجية داخلية في روسيا، يحركها بعض الليبراليين واليهود، بغرض خلق مناسبات سياسية معقدة، وبليلة أمنيّة.

أخيراً وليس آخراً، من المؤكد أننا سنكون أمام تحولات جيوسياسية عالمية كبيرة، بعد إتمام عمليات الاستفتاء حول الانضمام إلى الاتحاد الروسي.

إيران وروسيا.. التعاون، المصالح والعلاقات



عقب الحرب الأوكرانية، ومع فرض عقوبات أوروبية عليها، إنشاء مسارات بديلة للأسواق التجارية التقليدية لها.

٢. تحاول إنشاء طرق تجارية بديلة بعيدة عن سيطرة الغرب، وهو الهدف الأساسي، إذ تسعى إلى تطوير الممر التجاري الرابط بين الشمال والجنوب، والذي يبدأ من ميناء أستراخان الروسي مروراً ببحر قزوين، ثم ميناء أنزلي في إيران، وينتهي بميناء نهارا شيفا الهندي، كوسيلة لإيجاد البديل للممر الشرقي الغربي، وممر سوفالكي البري لا سيما مع تصاعد أزمة إمدادات الغذاء.

١. تسعى روسيا إلى إنشاء منظمات دولية موازية للمنظمات الدولية الكبرى، على غرار مجموعة البريكس، وإنشاء بنك للتنمية من شأنه أن يخدم الدول الأعضاء في الاتحاد كبدائل لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الخاضعين لسيطرة الغرب. وتحاول،

الاجتماعات الدولية والإقليمية المختلفة، وتسعى للحصول على عضوية دائمة في العديد من المنظمات، وتقوم بالسعي عبر العضوية الدائمة في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي للاستفادة من منطقة التجارة الحرة. يأتي الدعم الروسي لتوقيع إيران اتفاقية منطقة تجارة حرة مع الاتحاد، منسقا مع رغبة روسيا وإيران في تعزيز العلاقات التجارية، وسعيهما للوصول إلى سقف الـ ٤٠ مليار دولار خلال عام ونصف.

٢. تسمح العضوية الكاملة في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي لإيران بفك العزلة التي تفرضها العقوبات الاقتصادية الأميركية، من خلال علاقات اقتصادية متنامية مع أعضاء الاتحاد بموجب اتفاقيات اقتصادية وتكنولوجية، تفرّض التعاون في إطار سياسات نقدية ومالية خاصة بدول الاتحاد، فضلاً عن تسهيلات المنطقة الحرة، والإعفاء الجمركي بين أعضائه.

٣. يحصلون إيران على عضوية كاملة في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، في تطور التعاون بين البلدين في مجالات مختلفة تحت المظلة الموسعة للاتحاد الاقتصادي الأوراسي. وكانت إيران قد نالت مؤخراً عضوية كاملة في منظمة شنغهاي للتعاون التي عقدت مؤخراً في سمرقند، بعد ستة عشر عاماً بصفة مراقب.

٤. لعل الحافز الرئيسي لانضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون، هو وجود القوى الشرقية القوية (روسيا والصين

والهند) في المنظمة؛ لما تتمتع به هذه الدول من مكانة رفيعة على الصعيد السياسي والاقتصادية والعسكرية على مستوى العالم، ترى إيران أنها:

١. قادرة على لعب دور بارز بين هذه الدول، لا سيما في مجال ترازيت منطقة التجارة الحرة. يأتي الدعم الروسي لتوقيع إيران اتفاقية منطقة تجارة حرة مع الاتحاد، منسقا مع رغبة روسيا وإيران في تعزيز العلاقات التجارية، وسعيهما للوصول إلى سقف الـ ٤٠ مليار دولار خلال عام ونصف.

٢. حضور طهران رسمياً إلى جانب القوى الشرقية سيعزز اقتصادها، ويغنيها عن تقديم تنازلات في المفاوضات النووية من أجل تخفيف الضغوط الاقتصادية المفروضة عليها، وعدم ربط الاقتصاد الوطني ومعيشة المواطن بالعلاقة بالدول الغربية.

٣. تشمل الضغوط الغربية والأميركية على كل من إيران وروسيا والصين عاملاً مشتركاً يقرب هذه الدول ويحثها على تطوير علاقاتها التجارية والمالية؛ ما يساهم في تفافها على العقوبات وتخفيف آثارها على الدول المنضوية في المنظمة.

٤. تقترح إيران اعتماد عملة موحدة للمبادلات المالية بين الدول الأعضاء. في حال تنفيذ مقترحها، ستسهل التجارة بين الدول الأعضاء.

هشام زرق

باحث في شؤون الإقليمية

ساهمت الحرب الأوكرانية في توطيد التعاون بين إيران وروسيا، إذ أصبح العامل الاقتصادي يشكل محوراً أساسياً، على الرغم من المناقشة في العديد من الملفات السياسية والاقتصادية بين البلدين. تدعم روسيا عضوية إيران في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وجرى التوقيع على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية طويلة المدى على غرار اتفاق إيران مع الصين. كان التعاون بين البلدين يقتصر على المجالات السياسية والتقنية والعسكرية. ترى طهران أن وجودها في الاتحاد الأوراسي يشكل فرصة من أجل توسيع مجال علاقاتها السياسية، وفك عزلتها الاقتصادية، في مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

الاتحاد الأوراسي منظمة دولية للتكامل الاقتصادي، تضم كلاً من روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان، فيما تحظى كل من مولدوفا وأوزبكستان وكوبا بوضع مراقب فيها. تأسس الاتحاد كمنظمة دولية للتكامل الاقتصادي، في منطقة وسط آسيا وشمالها وفي أوروبا الشرقية، وانضمت إليه لاحقاً أرمينيا وقرغيزيا، وفيتنام.

العقوبات تزيد وشائج التقارب

تقود روسيا الاتحاد الأوراسي وهي

التحليل الإخباري

إعلان لحرب عالمية نووية ثالثة

عبدلباري عطوان

كاتب ومحلل سياسي

عندما يقول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن الغرب يريد اضعاف روسيا وتدميرها واللجوء الى الإبتزاز النووي، وسنستخدم كل الوسائل المتاحة للدفاع عن النفس، ويعلن التعبئة العامة، وإستدعاء الاحتياط، ويلمح الى استعداده لإستخدام السلاح النووي بكلمات واضحة، فهذا إعلان صريح لحرب عالمية نووية ثالثة، ومن يقول بغير ذلك لا يعرف الرئيس بوتين، ولا روسيا الجديدة التي بناها عسكريا واقتصاديا، وإصراره بالتالي على الانتقام لتدمير الاتحاد السوفييتي الذي كان وما زال من أبرز خريجي مدرسته، فبوتين ليس غورباتشوف الذي باع الاتحاد السوفيتي مجاناً للغرب ورفع الرايات البيضاء مسلماً بالهزيمة، ولن يكون.

أخطر ما جاء في خطاب الرئيس بوتين الذي القاه اليوم بعد عودته من قمة شنغهاي في سمرقند، ولقائه مع حليفه الصيني شي جينبنغ على هامشها، تأكيد على إجراء استفتاء سريع لضم أربعة أقاليم أوكرانية الى الاتحاد الروسي هي دونيتسك، ولوغانسك، خيرسون، زابوريجا (توجد فيها مفاعلات نووية)، وتسريع الحصول الزمني للهجوم الروسي المضاد على أوكرانيا، بعد انتكاسة خاركييف العسكرية وانسحاب القوات الروسية المفاجئ منها.

الرئيس بوتين بدأ يدرك جيداً انه لا يحارب زيلينسكي وقواته في أوكرانيا وانما الولايات المتحدة الامريكية والغرب، لان (هزيمة قواته في خاركييف جاءت نتيجة تدفق ما قيمته عشرات المليارات من صفقات الأسلحة الحديثة والمتطورة، وتوظيف أرقام صناعية، وأكثر من ٢٩ جهاز استخبارات عسكرية وأمنيّة في جميع دول حلف الناتو في خدمة الهجوم المضاد الذي استخدم في حرب إعلامية دعائية ضخمة لزعزعة أمن واستقرار روسيا الداخلي وخلق بلبله في أوساط الرأي العام الروسي وهز ثقته برئيسه وقواته المسلحة، وانقلاب الجيش ضده، ولكن يبدو ان هذه الخطة جاءت بنتائج عكسية جداً، لقرائها الخاطئة، وقصيرة النظر لرد فعل الرئيس الروسي.

ما لا تفهمه الولايات المتحدة وقيادتها ان الرئيس بوتين ليس معمر القذافي (ليبيا)، ولا صدام حسين (العراق)، ولا الملا عمر (أفغانستان)، وان روسيا اليوم ليست روسيا المهزومة على أيدي حرب المجاهدين الأفغان بالإنابة في أفغانستان، ومن الصعب ان تنتصر في حرب في أوكرانيا التي تبعد عنها أكثر من ٥٠٠٠ كم.

العالم كله يقف الآن على حافة الدمار الشامل بسبب رغبة الرئيس الأمريكي جو بايدن في (تزيك) روسيا من خلال العقوبات الاقتصادية وحرب الاستنزاف، وناسيا او متناسيا ان هذه العقوبات التي فشلت في ايران والصين وفنزويلا لا يمكن ان تنجح في روسيا.

لا بديل عن المفاوضات، وتخلي أميركا عن غطرستها وغرورها، وتحرك الحكماء في أوروبا لنزع فتيل الحرب النووية وبأسرع وقت ممكن، لأنهم وبلادهم وشعوبهم سيكونون ابرز ضحايا أي حرب نووية قادمة، وتبدو شبه مؤكدة بالنظر الى التطورات المتسارعة على الأرض.